السؤال

ما حكم من أنكر خلافة أبي بكر وأعتقد بإمامة علي بن أبي طالب؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

للسحابة فضل عظيم ، ومكانة كبيرة ، ومن أصول أهل السنة والجماعة ، سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سلامة القلب من البغض والغل والحقد والكراهة ، وسلامة ألسنتهم من كل قول لا يليق بهم ؛ لقول الله تعالى : **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** سورة الحشر/10 .

وطاعة للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله : " لا تسبوا أصحابي ؛ فوالذي نفسي بيده ؛ لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدُّ أحدهم ولا نصيفه " رواه البخاري (3673) ومسلم (2541) .

ومن مذهب أهل السنة: أن أحق الناس بالخلافة، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

وإليك الأدلة على إمامة أبي بكر رضي الله عنه :

1- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : " أَتَتْ امْرَأَةً النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَتْ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ كَأَنَّهَا تَقُولُ الْمَوْتُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ** رواه البخاري (3659) .

2- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **اقتدوا بالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ** رواه الترمذي (3805)، وصححه الألباني .

انظر للمزيد جواب السؤال رقم : (13713) .

ثانياً :

اختلف العلماء في حكم منكر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

فذهب بعض الحنفية إلى تكفيره . جاء في "الفتاوى الهندية" (2/ 264) : " من أنكر إمامة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فهو كافر ، وعلى قول بعضهم هو مبتدع وليس بكافر. والصحيح أنه كافر، وكذلك من أنكر خلافة عمر - رضي الله عنه - في أصح الأقوال. كذا في الظهيرية "، انتهى ، وانظر : "الدر المختار" (1/ 561).

والصحيح عند الشافعية عدم إكفاره ، والحكم ببدعيته ، قال "الهيتمي" في "الإعلام بقواطع الإسلام" (203) : " وأن من أنكر خلافة الصديق: مبتدع، لا كافر ".

وفي "إعانة الطالبين" (4/ 155) : "وعبارة البغوي: من أنكر خلافة أبي بكر يبدع ولا يكفر" ، انتهى .

وصححه "السبكي" في "الفتاوى" (2/ 588) .

والحكم على من أنكر خلافة أبي بكر ، بالبدعة أقرب من تكفيره ، إلا إن استحل سب الشيخين.

وانظر في هذا المعنى :

"مجموع الفتاوى" (3/ 351)، (12/ 486).

وينظر أيضا للفائدة:

<https://vb.tafsir.net/tafsir7153/#.XkwHZCjXKMo>

والله أعلم.